رابط المادة على منصة باحث

فوائد من محاضرة)المولد النبوي بين الاتباع والابتداع(

هل الاحتفال بالمولد النبوي بدعة حسنة ؟! | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

من حجج المستحسنين للموالد قالوا نحن نعلم ان الاحتفال بالمولد لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه. ولا التابعين ولا اتباعهم ولا زمن الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المعروفة - 00:00:05

وانما بدأ بعدهم بظهور لكنا نقول انه بدعة حسنة وليس كل ما جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم من البدع بضلال. بل هناك بدع حسنة وهناك بدع سيئة. والاحتفال بالمولد من قبيل البدع الحسنة - 00:00:17

وقد قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها. فمن هنا فان بدعة المولد بدعة هدى وقد اجاب المانعون على هذه الحجة باجوبة قوية مطولة. ساجملها اجملها بحول الله في الوجوه الاتية. الوجه الاول - 00:00:32

ان مجرد اعتراف المحتفلين بالمولد بانهم في بدعة فيه رد على اخرين من اصحابهم المستحسنين لهذه البدعة ممن ادعوا انهم يجدون في النصوص ما يدل على صحة ابتدائهم فيرد على اولئك بمقولتكم انتم. وهذا التفاوت بينكم معاشر المستحسنين للمولد دال على مدى الاضطراب عندكم. ففي حين يدعي - 00:00:52

اي فريق منكم وجود الادلة على صحة اقامة المولد يقر اخرون بانعدام الادلة على ذلك. ويصرحون بان احتفالهم من قبيل البدعة قال المانعون فمجرد اقراركم بان الاحتفال بالمولد بدعة يلزم منه ان صنيعكم هذا صنيع مذموم - 00:01:17

فاما مجرد دعواكم ان هذه البدعة بدعة حسنة فمعارض بالحديث الصحيح الذي كان يقوله صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة. ويكرره مرات عديدة على مدار السنة ويعده من جوامع الكلم وهو قوله كل بدعة ضلالة - 00:01:37

فكيف يعمم صلى الله عليه وسلم الاطلاق هكذا؟ وهو افصح الناس وابلغهم ويصف البدع جميعا بالضلالة بهذه الصيغة العامة ثم يكون في البدع ما هو حسن وليس بضلال. قال المانعون لا يحل لاحد ان يقابل هذه الكلمة الجامعة منه صلى الله عليه وسلم. كل بدعة - 00:01:54

ضلالة بنفي عمومها فيقول بل ليست كل بدعة ضلالة. فان هذا مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومما يؤكد ذلك ان الادلة في ذم البدع جاءت عامة كما ذكر الشاطبي وغيره. ولم يقع فيها استثناء على كثرتها. فلو كان هناك - 00:02:14

يقتضي النظر الشرعي استحسانها او الحاقها بالمشروع لذكر ذلك في في اية او حديث واوضح الشاطبي ان مما يؤكد ذلك اجماع السلف على ذم البدع كلها. ولم يقع منهم في ذلك توقف ولا مثنوية. ولهذا لا تجد تقسيم - 00:02:34

البدع الى حسنة وسيئة عند احد من السلف. بل هو امر استحدثه المتأخرون بعد السلف بمئات السنين. واضطربوا مع ذلك بامثلته لان تقسيم باطل في نفسه. وابلغ من هذا كله ان السلف رضي الله عنهم نصوا على ان البدع باقية على وصف الضلالة حتى وان - 00:02:52

ان استحسنها الناس وادعوا ان فيها من المحاسن والمصالح كذا وكذا. ومن نعمة الله تعالى ان وفق السلف رضي الله عنهم للنص على تضليل البدع وان استحسنها الناس ليعلم من يقدر السلف ويعي مكانتهم ان هذه المسألة ليست مسألة قابلة للاجتهاد. فهذا ابن عمر رضي - 00:03:12

الله عنهما يقول وفيما ثبت عنه كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة. وهذا منطبق بدقة على الاحتفال بالمولد. فان المستحسنين له يسمونه بالبدعة الحسنة فاوضح ابن عمر رضي الله عنهما ان البدع جميعها ضلالة مهما استحسنها الناس. وهذا هو السبب الحقيقي - 00:03:35

في عدم وجود البدع عند الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. فان ادراكهم التام لفقه الحديث النبوي الذي اسمعهم اياه صلى الله عليه وسلم ممرات عديدة في خطب الجمعة كل بدعة ضلالة هذا الفهم لهذا الحديث ونظائره من النصوص هو الذي سلمهم بعد توفيق الله - 00:03:57

من ان تروج فيهم تلك البدع. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما انكر على الذين احدثوا بدعة الذكر الجماعي واعتذروا له بقولهم والله ما اردنا الا الخير اجابهم هذا الصحابي الموفق بقوله وكم من مريد للخير لن يصيبه - 00:04:17

هؤلاء ما كانوا الا في حال من الذكر فيه التهليل والتحميد والتسبيح. فرأوا ان ما هم فيه هو من الخير مشتمل على ذكر الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الامور الحسنة. فاهدر ابن مسعود رضي الله عنه هذا القصد لانه لا يتم الا بابتداع واختراع - 00:04:34

لهم انهم وان رأوا ان ما هم فيه من الخير فانهم لن يصيبوه. اذ لم يسلكوا المسلك الذي يوصل للخير الحقيقي وهو الاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقدم قول ما لك بن انس رضي الله عنه امام دار الهجرة. من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة - 00:04:54

فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الدين ومراد مالك رحمه الله تعالى. بكراهته للبدع حتى البدع التي كانت في خير كما روى عنه ابن وضاح رحمه الله تعالى انه قال - 00:05:14

انه كان يكره كل بدعة وان كانت في خير. ومعنى كراهيته للبدع وان كانت في خير عين ما يذكره المحتفلون من انهم يجدون فيه من الخير والمحاسن ذكر الله والصلاة والسلام على رسوله ونحو ذلك. ولهذا كان السلف يبلغون في - 00:05:31

من فعل في زمنهم شيئا من البدع. ولا يأبهون بدعواه وجود ما يقتضي استحسان تلك البدعة. كما روى ابن وضاح عن خباب حين مر بابنه وقد جلس مع اناس يجادلون في القرآن. فغضب رضي الله عنه واعد لابنه سوطا وضربه ضربا عنيفا. فقال - 00:05:51

لا اعود فكان الفتى اذا مر بهم يدعونه فيقول لا الا ان تقبلوا مني ما قبله ابي من نبي الله فيقولون انه كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم امور واحداث. فتأمل تفطن ابن خباب بعد عقوبة ابيه له - 00:06:11

وامتناعه من الرجوع الى اولئك القوم الا ان قبلوا منه ما قبله ابوه خباب من النبي صلى الله عليه وسلم من الاتباع وترك الاحداث. فلم يجد اولئك المبتدعون المفلسون من الدليل الا ادعاء وجود امور اقتضت استحسان بدعتهم وانها تضمنت الخير ولهذا روى ابن وضاح - 00:06:28

عن الامام مالك ابن انس انه كان يكره كل بدعة وان كانت في خير. ومراد مالك بكراهته البدع وان كانت في خير هو بعينه ما يتحدث عنه مستحسن الاحتفال بالمولد. من دعواهم وجود خير كثير في المولد. من ذكر السيرة ونحوه. والحاصل ان - 00:06:48

مراد مالك رحمه الله ومراد السلف ان النصوص الواردة في هذا نصوص عامة مطلقة لا يحل لاحد ان يدعي فيها اي نوع من التخصيص الوجه الثاني الذي ردوا به على حجة المستحسنين المولد ان قال المانعون - 00:07:08

ان الذين سموا احتفالهم هذا بدعة حسنة يأبون على من ابتدع امرا يخالفونهم فيه ان يسمي بدعته تلك بالبدعة الحسنة مع ان الذين ابتدعوا ذلك قد ادلوا بنفس الحجة التي ادلى بها مستحسنوا بدعة المولد بلا فرق. فما الذي سوغ لمبتدعي المولد - 00:07:29

تسمية بدعتهم بالبدعة الحسنة ومنع غيرهم من تسمية بدعتهم بذلك. ولنوضح ذلك بمثال محدد فان الذين ابتدعوا ما يسمى بصلاة الرغائب التي احدثت كما احدث الاحتفال بالمولد عند المتأخرين حيث احدثت هذه الصلاة في - 00:07:49

الرابعة في اول جمعة من رجب قد احتجوا على بدعتهم هذه بانها بدعة حسنة فانها صلاة يتقربون فيها الى الله في هذه نفحاته مقبلين على التسبيح والدعاء ومكثرين من تلاوة كتاب الله قالوا فنحن في عبادة ونحن نجد من محاسن ومصالح - 00:08:07

هذه العبادة ما نجد. فما المنكر في فعلنا وقد انكر هذه الضلالة المبتدعة وهي هذه الصلاة التي لا اصل لها طوائف كثيرة من الناس

وكان من المنكرين بعض من استحسنوا اقامة المولد - 00:08:27
نسبوا ال تلك الصلاة للبدعة والضلالة. ولا شك انهم قد اصابوا في انكارهم على اهل تلك الصلاة لكنهم اذا قال لهم اهل تلك الصلاة المبتدعة. باي شيء استحسنتم انتم الاحتفال بالمولد؟ وجعلتموه في نطاق البدع الحسنة؟ لم يجدوا - 00:08:40
حجة على فعلتهم الا عين ما ادلى به المستحسنون لتلك الصلاة المبتدعة من انهم يجدون في الاحتفال بالمولد مصالح كبيرة جعلته داخل نطاق البدع الحسنة. والحق ان هذا الاسلوب الذي احتج به دعاة المولد لتسويغ بدعتهم لا يفتح الباب لاهلها - 00:08:57
هذه الصلاة المبتدعة فحسب بل يفتح الباب لكل بدعة فيها ذكر لله واجلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتنشر في الامة بلا حدود. هذا مع ملاحظة امر وهو ان اهل العلم مجمعون على ان العبادات باب لا يجوز فيه الاجتهاد بل مبناه على التوقيف والتلقي من - 00:09:17
فقط فاذا سوغ احداث امر تعبدي بدعوى انه بدعة حسنة فيه كذا وكذا من المصالح صار امر التشريع الى الناس فما رأوا فيه منفعة شرعوه وادخلوه في جملة العبادات الوجه الثالث في الرد على احتجاجهم بحديث من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها ان قال المانعون هذا الفهم للحديث فهم باطل من عدة جهات منها - 00:09:39
اولا ان السلف لم يفهموا من هذا الحديث ما فهمتم ولهذا كانوا ملازمين للاتباع غير محدثين لبدعة المولد ولا غيرها فلو كان هذا هو المراد بالحديث لفهموه وسارعوا الى الاختراع ما امكنهم - 00:10:05
ليحصلوا اجر من يفعل هذا الاختراع الى يوم القيامة كما تزعمون ثانيا الحديث قد دل سببه على المراد به. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول حين جاء قوم اشتدت حاجتهم - 00:10:20
خطب اصحابه صلى الله عليه وسلم وحثهم على الصدقة. فبدأ اول صحابي فتصدق. ثم تتابع الصحابة بعده. حتى اجتمعت صدقات كثيرة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة. ولا ريب ان الصدقة - 00:10:37
من دين الله وليست بدعة مخترعة. فدل سبب الحديث على المراد منه وهو ان الصحابي الذي بدأ بهذا العمل الصالح المشروع قد سن لمن بعده لا انه اخترع بدعة لم يأذن بها الله عز وجل - 00:10:53
قال المانعون ومما يدلك على ان المراد بالسنة الحسنة هنا ما هو مشروع في اصله. لا ما هو مبتدع محدث ما ثبت عن علي رضي الله عنه انه قال الوتر ليس بحتم. ولكنه سنة حسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه الطيالسي. فهل الوتر مخترع مبتدع لا اصل له - 00:11:08
ام هو مشروع منصوص عليه؟ لا شك انه منصوص. فاطلاق السنة الحسنة على الصدقة في الحديث هو كاطلاق علي على الوتر سنة حسنة وبكل حال فالحديث ليس معناه ابدا. الاذن للناس بان يسنوا ما استحسنوه. فان دين الله كامل لم يحتج ولن يحتاج الى اضافة وزيادة احد - 00:11:28
وليت الناس يقبلون على اداء ما اوجب الشرع وما استحبه اذا لادركوا ان في دينهم الغنية عن كل احداث ولو اشتغلوا به لاشغلهم ذلك عن هذه المحدثات كما قال الامام الشافعي لم يبرح الناس حتى احدثوا بدعا في الدين بالرأي لم يبعث بها - 00:11:50
الرسل حتى استخف بدين الله اكثرهم. وفي الذي حملوا من حقه شغل - 00:12:10